



لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ثم يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما ويقول
ناديهما ربهما ويقول يا ايها النبي ويقول يا ايها الرسل ومثل عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الاية ثم يقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ثم يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله عز وجل ءامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى و
قوله عز وجل هو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ثم يقول جل جلاله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا ويقول عز وجل وهو معكم اينما كنتم ويقول عز وجل هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك ومثل قوله عز وجل قل يتوفيكم ملك
الموت الذي وكل بكم ثم يقول توفته رسلنا ويقول الذين تتوفيهم الملئكة ويقول عز وجل الله يتوفى
الانفس حين موتها ومثله في القران كثير فقد سئل عنه رجل من الزنادقة امير المؤمنين عليه السلام فاخبره
بوجوه اتفاق معاني هذه الايات وبين له تاويلها وقد اخرجته بكلامه مسندا بشرحه في كتاب
التوحيد وساجود كتابا في ذلك بمشية الله وعونه ان شاء الله تم الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم ومنه توفيق

رب تقربنا اليك والتجاءنا الى بابك مستعينين من فضلك مستمدين من
لطفك بان ما هو جواب من كفر وظلم وفسق بالمنع من حشر الاجساد
وادخرناه لذا ليوم المعاد وتسهيل اهاويل يوم الجزاء وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء سؤال كيف يجرى اسم الكفر على من قال بالشهادتين
الجواب اى كفر اشد واى كافر اعند ممن منع احوال الاخرة من سؤال
القبر والاحياء والعرصة والحساب والصراط والجنة والنار والثواب
والعقاب واى بلية ومحنة فى الاسلام اقبح واغلظ من هذه اصله
اورد الامام الشهيد نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الرصدى
الطوسى ان الكفر هو انكار شىء ما علم بالضرورة مجىء الرسول عم ومنع
حشر الاجساد من هذا اصله اما البرهان من القرآن فآيات
منها قوله تع نصا فى موضع الخلاف يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب

القبور فمنعنا تعالى عن موالاتهم ومصافاتهم واخبر انهم ملاعين الله والمغضوب
عليهم وسماهم كفارا وايضا انهم منعوا خمسة الاف اية من القرآن لان القرآن
ستة الاف اية وستمائة وستون منها الف فى الوعد بالجنة والف فى الوعيد بالنار
والف فى الامر لطلب رضى الله فى طاعته ووعد به الجنان والف فى النهى عن
معاصيه حتى لا يرتكب العبد هكذا ما يوجب دخول النيران والف فى القصص لتحصيل
الفساق ويتشوق او تعريضا للمؤمنين فهذا المانع دافع خمسة الاف اية فكيف
يكون باسلام قال تعـ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال
فى اخرى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال فى اخرى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون واما الظلم هذا هو الشرك كما قال الله تعـ
ان الشرك لظلم عظيم واما الفسق هذا يوجب دخول النار كما قال تعـ واما
الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون مسئلة وجميع كتب السماوية
وهى مائة واربعة منها خمسون لادريس وثلثون لشيث اية الله بن آدم

عليهم السلام وعشرة لنوح وعشرة لابراهيم ولموسى التورية ولداود الزبور
ولعيسى الانجيل ولمحمد القرآن صلى الله عليهم اجمعين وقيل عدد الكتب المنزلة
ثلثمائة وستون ولكن لم يبق من الكتب المنزلة الا هذه الاربعة في هذه الكتب
باسرها ذكر الجنة والنار والحشر والنشر وجميع الانبياء اتفقوا باسرهم
عن هذا الحال كما اخبر تعالى عنه بعد ذكر الجنة والنار في سورة الاعلى ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وقال تعالى في آخر النجم هذا نذير
من النذر الاولى وايضا اجماع المسلمين والسنة المقطوع لها تشهد
بصحة حشر الاجساد مسئلة وانما كلمة الشهادة ففي كما قال تعالى
كلا انها كلمة هو قائلها وقال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
لان الشهادة الحقيقية بالاله الذي يحيي ويميت ويحيي العظام الرفات
ويقدر ويعلم عليها وبحالها وبالرسول الذي اخبر عن ذلك كلها فمن
لم يعتقد بالاله صفته كذلك وبرسول نعته كذلك ليس هو عندنا ممن
يشهد سؤال لم لا يجوز كون هذه الظواهر ماولة كما هي ماولة في مثل قوله تعالى

وجوه يومئذ ناضرة الجواب عنه اعلم بان ضرورة الجائنا بتاويل آية الرؤية لو
جهين اول انه يودي الى التجسيم لان الرؤية البصرية لا تعقل الا في الجهة والجسم والجو
والعرش وهو تعالى ليس بذلك الثاني الكائن في الجهة يستحيل ان يرى ما لا
يكون في الجهة ان قيل انه تعالى يرى لا في الجهة فلم لا يجوز فينا مثله الثالث انه يرانا
بالآلة بل بالعلم فان رؤيته علمه ان قيل انا نعلمه وليس في الجهة وهو يعلمنا لا
في الجهة الجواب العلم امر اضافي تعلق بين الشيئين اي حصول صورة الشيء في
نفس العالم وليس بالآلة الجسمانية بخلاف الرؤية البصرية وايضا ورد السمع
بان الرب لا يرى وكذلك نصوصات القرآن وايضا ان لكل صنعة آلة فالعين
البصيرية آلة للرؤية الجسمانيات لا يحصل بها شيء سواها فتعليق المحال
بالمحال الجانا الى التاويل ولكن في هذه الصورة التاويل ليس من الضرورة لانه تعالى
قادر على كل مقدور ممكن وعالم بكل شيء يقع ان يعلم جزئيا وكليا وجمع الاجزاء
ممكن وعود الروح اليه ممكن كما هو يوجد بعد السكتة وغيرها واخبر الله تعالى
عن حصول هذا الممكن فالوقوع واجب فلا نحتاج الى التاويل عند المخالف

واما عندنا وعند المعتزلة تاويله المذكورة واما آيات الاحياء ثانيا فمنها المحتمل
ومن ذلك قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم وردت الاية في معرض المباحثة فدل ذلك
ان المعاد ثانيا هو المنشأ اولا وتبين وجه الحصول بقوله انه عليم بالترميم
وانه ابدع من غير شيء فالاعادة ثانيا مع الغنى اولى كما قال تعالى افعيينا بالخلق الاول و
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عجبت لمن ايقن بالنشأة الاولى وهو
يشك بالنشأة الاخرى فصل سوال هذا الذي ذكرتم عين التناسخ
والتناسخ باطل عندكم وعند سائر اهل القبلة جواب هذا ليس بتناسخ لان
التناسخ عود الروح الى غير ما خرج عنه مثل عود الروح الى البدن بعد الا
نتباه من المنام وايضا فانه يعود اليه عندهم في الساعة وعندنا في البرازخ و
القيامة وايضا فان آدم بديع الفطرة واولاده الى يومنا الان نفوسهم كانت
حادثة من غير انتقال من نفوس اخرى اليها ولم يوجد هناك غيرها بدليل وايضا
لو كان التناسخ حقا لكان الاحياء المتجددة بتعدد الهالكين فهو محال بالنظر

الى العادة لانا وجدنا في زماننا هلاك الوف بزلزلة نيسابور ووقعة بغداد
ووقعة قلاع اسماعيلية في هلاك الوف في الوف بايدي اتراك مغول
لعنه ولم يولد بازائها احياء لا عقلا ولا عادة وايضا لو كان ذلك حقا
لذكر الشخص حالات السالفة في ذلك البدن السابق كما كان في خواطر
اصحاب الكهف بعد ثلثمائة ونيف لا اثر عن الحال ان يتصرف الرجل بلده
سنين ويخرج منه الى غيره ولا يذكر شيئا من ذلك فان قيل ذلك لتغيرات
حائلة بينه وبينها الجواب ذلك باطل باصحاب الكهف وبالسكتة وبالنوبات
المتعاقبة مسئلة وهم اربع فرق النسوخية والمسوخية والفسوخية
والرسوخية اما الاول فانهم يقولون بنقل الروح من انسان الى انسان و
اما الثاني فانهم يقولون بنقل الروح من انسان الى حيوان واما
الثالث فانهم يقولون بنقل الروح من الانسان الى دواب الارض كالحشرات
والحيات وخنافس الارض والرابع هؤلاء قالوا بنقل الروح من الانسان الى
الاشجار والنبات ومن ذلك كانت اصحاب شجرة الصنوبر فصل قالوا

الروح في البدن كالطير في القفص تمنع العادة من عود الطير الى قفصه بعد خرو
جه عنه الجواب كان الطير من غير جنس القفص بخلاف الروح والبدن فا
نهما متناسبان وكان الطير كارها في الدخول لقفصه وان روح البدن
اراد دخوله فيه وكره مفارقته ولو استطاع ان يفديه بما في الدنيا لفدى
وما يخرج منها حتى سمي مفارقته بالموت بخلاف الطير والقفص فانه
يسمى حبسا وايضا صار الشيء واحدا وجزء من هذا وهذا كان
في الاكل والشرب واللذة والمحنة والصحة والسقم بخلاف الطير
في القفص وراحة الطير او رنجه لا ضرر ولا خير للقفص ولو
كسر القفص لا ضرر للطير وان العمل لا ينتسب للبدن من دون الروح ولا
للروح من غير البدن بخلاف الطير والقفص فصل في كيفية
اجتماع الاجزاء المتزقة والاعضاء المتفرقة وانا اشرحها بناء
على قوله نعم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها
اعلم ان الاجزاء الانسانية اذا تفرقت منها كل ذرة وجزء الى

مكان اخر ولا يتميز من الجزء الى اي فاذا انقضى عمر العالم وفني الخلق
واراد الله ان يعيدها مرة اخرى ينزل الى الارض اربعين صباحا من الشرق
الى الغرب فيوحي اليها ويقول اجمعي الاجساد المتفرقة البالية والعروق
المنقطعة والاوصال المتشعبة والعظام النخرة المترممة اجتمعي لها
شبه دب الغرة او شبهها فيتزلزل الارض وينضم كل جزء من
الشخص الى قرينه شيئا فشيئا حتى يتشخص ويتوضحه بالكل حتى يسهل
الضبط والفهم ان الزبد لا شك انه في اللبن او الرائب ولا يرى منه
اثر ولا شيء منه اما اذا ذلك لتكلية بالسقاء او القربة ويخضض قليلا
قليلا على ما هو من شانه فيعلو عليه اثر الزبد ثم يزداد اجزاء الزبد
شيئا فشيئا انا فانا زمانا فزمانا حتى ترى كتلة من الزبد علا على
مخيضه فيخرج من بين المخيض ويؤخذ ويستعمل على حسب المراد و
الحاجة مثال اخر العصير بان فيه الدبس ولا يرى منه ذكر ولما
اغلى ذهب الفاضل ظهر الماء كذلك تراب الارض في اجزاء الانسان كذلك

ثم تؤخذ تجتمع شيئاً فشيئاً حتى نرى شخصاً على حالته التي مات عليها فينفخ
الله فيها الروح كما نفخ جنيناً قيل يصير جنيناً في اربعين يوماً مثل
مني الآدمي كأنه يصير ذلك الاجزاء كالاستعداد بمنزلة رحم الام من البطون
اللزجة والحرارة المنبعثة منها فيحصل له الاستعداد لقبول الحيوة سؤال
كيف يوجد في هذا العالم انضمام جزء الى جزء من جنسه جواب
ذلك مثل الاجزاء الزيبقية اذا تفرقت ثم حركها محرك ينضم بعضها الى
بعض على وجه لا يتبين المفاصل وموضع التلاصق فيصير الكل كأنه جبل اعلى
هذا مثال آخر اجزاء الزبد والمخيض في السقاية والقربة فان كل ذرة تنضم
الى نظيرها حتى يصير قطعة واحدة وكذلك المخيض الى المخيض والماء الى الماء
فالمخيض مستقر الى قرار السقاء ويقف فوقه الماء ويقف فوق الماء الزبد
كذلك كل حبة من الثمار في اعلى الاغصان يجذب الرطوبة اللزجة الى نفسها
من اسافل الاشجار كذلك يجذب كل جزء من الانسان الى آخر ويجمعه
موضع دفنه اولاً او الى موضع قلبه والجزء الواحد من القلب لا يبرح من مكانه

بل يجذب الاجزاء الاخر الى حواليه مثال آخر الروح عنده حادث
فلا بد له من مبدأ يشار اليه اما حساً او ذهناً او وهماً ثم اذا انتقل او
خرج من البدن او فارق على صلاحه فلا بد ان يرجع الى حيث ما جاء
اليه واول يدل ذلك قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا
مثل ما نقول من عود الروح الى البدن ومثل المخالف قوله باشعة الشمس
لكنه باطل لان الاشعة تتفانى كضوء السراج وتنفس الحيوان فان كل
امر خفيف ذهب ولا شيء في الجو بخلاف الروح الانساني فانه عند
الخصم باق ابدي لا يفنى مثال آخر مرآة صافية تكدرت بالصدأ او
تمزقت واخذت اجزاءها وجعلتها بحجر المغناطيس او غيره ثم اذا
خلطت بالكورة ولينت واعيدت مرآة وصقلت فهي مرآة الاولى
اعاد اليها روحه الاولى او مثلها او على هيئتها كذلك يفعل الحنان
العالم قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ فلما
صقلت عاد نورها اليها طبعاً كذلك الانسان لما اجتمعت الاجزاء

المنزهة بصانع قادر عالم بجزئيات الاشياء واعادها اليها استعداد
قبولها الحياة بعد جمع الاجزاء وجمعها طبعا قلت كان نورها منها فلمن كانت
حيوة الانسان ايضا منها بمعنى انه تهيات لقبوله كالمرآة مسئله
عندي دوجو استعداد قبول الهواء جذبا ودفعا فمثله مثل المرآة
وبالجملة الاعتراض لا يخلو اما ان يهبط نفسه وهي جزء واحد او
اجزاء على حسب اجزاء البدنية ان كانت جزءا واحدا فيلزم
منه قيام العرض الواحد بمحال كثيرة وهذا محال او قيام الجسم الواحد
في جهات كثيرة وهذا ايضا محال وان كانت كثيرة فيلزم منه اجتماع
النفوس في شخص واحد فيتصور منه الحركة والسكون والموت والحيوة
والارادة والكراهة والعلم والجهل ونحوها في ان واحد وهذا
محال ولما بطل القسمان بطل ما قال الخصم ان قيل هذا باطل بنزول
الحلية زيد فانا نقول ان محل العلم محل واحد وهو حبة القلب وهو
جزء لا يتجزى واما القدرة فعلى كل جزء قدرة على حياله ولذلك

قلنا لو قطعت يد او يدان انتقضت قدرتاه ولكن لا يزول علمه
الذي كان يعرف به الاشياء ثم انه يجوز حلول الاعراض الكثيرة في محل
واحد ام لا قلنا الجواب نعم يجوز ذلك لكن بشرط ان لا يكون
بينها تضادها كالعلم والجهل والسواد والبياض الا ترى انه ترتقى
تفاحة اللون والرائحة والطعم الحلوى مثلا ان قيل لم لا يجوز
ان يكون النفس جزءا واحدا ولها تعلق التدبير بالبدن الجواب لو كان
كذلك لمات الشخص بانقطاع عرق من عروقه او بقطع عضو او
بعقد لقمة او غربة او شجة وقعت عليه او شلة فرح او سودة ترح
او خوف او لم يقع عليه غشيان وسكتة وبهتة ملهية او ماتت
الشخص فجاءة لانه لما اعرضت عنه ثمات بغتة ونحن نجد الشخص يبتلي
بسكرة موته الى ايام معدودة ونرى ان المحتضر يتحرك او يصيح
به لعلق روحه بدماغه او حلقه ويبقى اياما لا يموت ولا يحيى كان
لم يموت يسمع منه فواقه شاخصا بصره ان قيل صوت النفس في

البدن كصورة العقل في الانسان لو حدث او فسمت فورعت

الجواب العقل لم يكن له يوم انشائه خلقا آخر اعرض له بعد نبين

ثم يزداد يومًا فيومًا حتى اذا ابلغ اوان الهرم ينقص يومًا

بخلاف النفس التي يحيي بها الانسان فانها متساوية على كل

حال مسئلة لا شيء في الدنيا الا وهو يدل على حشر الاجساد لان

كل شيء من الحبوب والنبات والاشجار والايام والليالي والفصول

الاربع وغير ذلك يتفاوت عما عليه يرجع الى ما فات ومضى وخاصة

في الانسان من عقله وفهمه وذهنه وذكائه وحفظه ويقظته

وجهه وحركته ودرايته فان جميعها تتعطل حالة نومه ثم

تعود اليه مرة بعد اخرى ولذلك قال الله قل فلله الحجة البالغة

مسئلة لا شك ان النسيان قد يهجم الشخص فيشرد ما كان

على ظهر قلبه ثم يتذكر بمعنى اذ يعود اليه ما شرد عنه كذلك الروح يمكن

ان يعود الى ما خرج عنه وبالنظر الى الشرع يجب عوده اليه واوضح

برهانه نظرا الى الشرع حال اصحاب الكهف وقوم حزقيل النبي عم كما اخبر

تعم في قوله فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكذلك احياء عيسى عم مسئلة

هذا المسائل والتمثيلات مبنية على زعم من زعم النفس خارج البدن

نازلة هابطة من عالم الملكوت الى هذه الابدان والجثث واما اذا قلنا انها

ليست سوى اجتماع الامزجة المعتدلة السليمة وجذب الهواء بارد او

نحوها حارا بفاعل صانع قادر مختار فلا يرد هذه التنبيهات علينا

فصل نرى ان سبعا اكل انسانا واكل ذلك السبع سبع آخر وصا

اجزاء جزء ذلك السبع وجزء هذا السبع لسبع آخر كيف يمكن حشره

الجواب الايجاد عندنا محال لا بد ان فني هذا او بقي ذاك او فنيا وقام ولعدم

مقامهما او بقيا بحالهما بحاله وعلى الوجوه الثلاثة ليس الاتحاد بل تغير

الصفة واللون فوجب على الباري تعالى ابقاء اجزائه الاصلية بحالها

حتى يتحقق المجازات والمكافات وقيل الاجزاء نوعان فاضلية

واصلية اما الفاضلية فهي التي تتبدل بغيرها وتنقص وتزيد هذا

العصير اذا اغلا واشتد بزيد عصير العنب لا غير وكان المصنف ذكره لتجيب عصير
الزبيب والمراد بالاشتداد عند الجمهور الشدة المطربة وعندنا
ان يصير اسفله اعلاه بالغليان او يقذف بالزبد شرح ارشاد

وسمنا وصحة وسقما وهو الذي يشهد له قوله تعالى كلما نضجت جلودهم لو كان كل عضو التي فيه تبييض فوق او غير مدقوق اذا اغلاقي
بدلناهم جلودا غيرها وبرهانه التامات في الاعضاء فانها لا تزيد القدر ولكن لو القي فيها بعدما انزل عن النار وسكن حل المرق لان العصير
ولا تنقص وتبقى على حالها من اول حال حدوثها الى حال موتها ما لم يخل **فصل** لا يمكن عود الروح الى ما خرج عنه وكيف مثاله
وكذلك العظام في اللبن الاصلية والاشارة اليه في العصير فان الا شاخ **الجواب** عنه مثاله الشجر في اول الربيع كذلك طرئ له اغصان
اليها واحدة لكن المخيض في اللبن او الاغلاء في العصير يفرق بينهما واوراق بهية بهجية حتى اذا اطلع السرطان ظهر فيه اثر الاضمحلال
ويميز وينظم هذا من ذلك **مثال آخر** الزبيب كان عنبا خرج منه تغيرت تلك البهجة الى انحطاط ثم ينقص منه شيء فشيء من خضرة الى صفرة
فضلاته الرطوبية حتى جف وعاد الى اصلية ثم فرضنا انه اعيد الى الماء حتى طلع الميزان يعني انتقل الشمس اليه ودخل اوان الخريف يغلب
حتى رجع اليه ما خرج منه بالانجفاف ثم انجف ثانية والزيادة والنقصان لا توقفها التغيرات ويسقط بالرياح ورقة ورقة حتى دخل الشتاء او
بمنواله السمن والهزال في الانسان صحة وسقما والمنجف منه بمنزلة قرب ان والشمس في برج القوس صار عاريا طول الشتاء ويحفظ من الورق
الاجزاء الاصلية في الانسان فبدلناهم جلودا غيرها بصلة المثابة والبهجة والطراوة وصار يبسا او يبقى عاريا طول الشتاء و
قلنا بتحريم النقاع بعلة المسكر ان النقاع من الزبيب فاذا عاد يحفظ الله تعالى من غلبة البرودة عليه عاريا كما حفظ في الصيف الفواكه
الماء اليه صار عنبا وماؤها صار عصيرا او فلا العصير نقاعا بالاظلال الاوراق عليها حتى التحويل نقل الشمس الى راس الحمل فلبس
حتى سفل ما كان عاليا وعلا ما كان سافلا فصار حراما نجسا الشجر الطراوة ثانيا وعاد الى ما كان عليه اولا وتلك الطراوة تجذب

عوو قد الرطوبة المائية وابقائها الى جميع الاجزاء التي تسعد
لقبولها فالربيع للشجر بمنزلة الصبا للانسان والصيف بمنزلة الكهو
والخريف بمنزلة ايام السبعين والهرم ولذلك وقع الربيع الاصلي
لان العرض اذا فني لا يعود بعينه بل يصح ان يعود مثله
اما الحيوة فهي عرض لها ان الله تعالى يجددها لحظة فلحظة و
آنا فآنا وساعة فساعة يجددها ويرد مثلها لا عينها الى
انها في الدنيا لها ابتداء وانتهاء وفي الآخرة ابتداء من غير انتهاء
ولكل معنى صورة فهذه الاجزاء الاصلية المذكورة صورة ذلك الخ
وهي المثاب او المعاقب ان قيل ان امير المومنين ع قال في ديوانه
ما يدل على خلاف ما قلت من ان النفس هي الخامسة المتولدة من
المزاج وهو قوله كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في ال
هو الذي انشأ الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم الجواب
هذا الكلام لا يشعر بكذب ما قلته لان معلوم عقولنا احوال احد ال

وما كيفية ما حصل منها خامسا لا خبرة للعقول اليه لانه ليس بنادى ولا هوا
بى ولا ترابى ومع ذلك توافقها ويبقى بها ويموت بفنائها ويضمحل
باضمحلال واحد منها عليه فعلى هذا لا يدري كيفيتها ولولا ان الامام الا
فضل الاكمل بدر الدين محمود بن محمد بن علي بن يوسف الكوتي الاتراني كره الله
طنابه ومنعني بالغوص عن الاسهاب لذيلت هذا الباب وطولت هذا
الكتاب وقديما قيل ولو كان البناء في غاية المهارة في صنعته لكن لا
يعلق الباب الا باجازة صاحب البيت مسئلة

فصل أيموت الروح أم لا الجواب يموت بدليل أن الله تعالى قال
كل نفس ذائقة الموت في سائر الأماكن ولم يقل كل بدن لأن البدن
يتبع النفس فإذا مات ذلك مات في سائر الأماكن هذا لأن اللحم والشحم فرض الموت
فيه محال وأيضا الإنسان وسائر الحيوان يموت بفقد لقمة أو شربة و
يحيى بوجدانها وما كان كذلك كيف يتصور تدمره والفنا فإنما حدث من
الفاعل المختار لتحصيله ما يستعد قبوله فإذا افتقد ذلك الاستعداد أخلد
المدبر لأن وجوده تابع لوجود البدن مثاله ضوء السراج فإن وجوده
فإذا انطفى مات السراج وانعدم كذلك في البدن نوره وهو الروح فما
دام الدهن في جوف السراج يشتعل وإذا انتهى الدهن انتفى الاشتعال
وبالضرورة ليس هذا الجزء من الاشتعال عين ما قبله بل هو غيره ضرورة
كذلك يتوالد في الإنسان حيوة عقيب مثلها شيئا فشيئا فإذا انتفى الـ
جل المضروب فني وهو المسمى بالموت وأيضا قيل أن الروح أصله جزء هوائي
بارد ساكن فإذا الجزء يسمى بالروح وإذا اتصل بالحيوان جزء او

يعني جذبا ودفعا يسمى بالروح بدليل أن الإنسان لو ذبط فمه وأمسك
أنفه مات في الحال أو جعل في حفرة لا يصل إليه الهواء مات في الحال
لأنه لا دفع عنه جذب الهواء الذي هو سبب حيوة الشخص وورد ابن سينا
الفلسفي أن الإنسان صورته صورة مربعان فما دام الروح من اللاعب و
فمه يصل إلى فم تلك الجلدة أو الخشبة يخرج منه القوة بحسب حركات
أنامله فإذا امتلأ الروح سكن ذلك الصوت كذلك ههنا ما دام الإنسان
ومعدته يجذب بأن الريح البارد ويدفع أن الحار فإنه حي فإذا أمسك فمه
من جذب الهواء سكن ومات كذا أورده في شرح حروف النجمي وأيضا
فإن البهائم والحشرات والهوام أيضا كلها أحياء ناطقة علما
عين له من صهيل أو نهيق أو نعيق لكل واحد منها صوت معهود لأمر
يعينه شيئا فشيئا والاستقراء يحققه أما للدفع والذب أو للدعوة
أو للهياج والنكاح أو لدفع المقصود به عن نفسه فمن استقرأ
هذا وجد ما ذكرت منهن هذه الأصوات واختلاف الأصوات لهن

بمنزلة الكلام لن فالحاصل انه لا خلاف ان روحه نحو فنسوته اتفاقًا
مع انها ايضًا محشورة مجزية تمامًا بالها من الم بدليل قوله عم من
قتل عصفورًا عبثًا جاء يوم القيمة وله صراخ صراخ الثكلى عند
العرش يقول يا رب سل هذا فيم قتلني عبثًا من غير منفعة وايضًا
فانه مثل نور القمر فانه بعد تمام البدر ينقص شيئًا بعد شيء ثم
يعود لا يتصور لمن يغاله هذا النور ما كان في ذلك الشهر فانه يفنى كل
جزء منه ثم يعود اليه مثله في الشهر المستقبل كذلك مهجة الاشجار و
النبات والارض ذات الانهار فانها كل سنة يحيى بحيوة مستا
نفة مثل ما كان فيما مضى لكن تتجدد سنة فسنة كذلك الحيوة تتجدد
لحظة فلحظة يجدد الله تعم على حسب المصلحة لا يقال ان اشعة
اليومية ما كانت امس وعادت كذلك اشتعال السراج لحظة فلحظة
فائدة اراى موته صلاحًا يسلب عنه الروح البارد وامر الملئكة بان
يسوقوا عن بدنه بقايا الروح الطرية المسماة بالحيوة ومثل الروح

في البدن السم فانه ياخذ في البدن يسوق الحيوة الى اخرها في جميع اجزاء البدن
فائدة ابلغ الماخرمات المسموم وكذلك بقاء الروح الا انها تجيء
ود لكي يبيت ولو كان الروح باقيًا غير ميت لما طرده السم سيل عن ابن عباس
اين تذهب الارواح عند فناء نفسها الابدان فقال اين يذهب الضوء اذا
ضوء المصباح عند فناء الادهان سيل اين يذهب النجوم اذا انكب قال
ابن عباس اين يذهب الشمس اذا امرض هذه شهد لا لله على ان الروح يفنى
بفناء البدن وكذلك دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام حيث قال يا رب الار
واح الفانية ورب الاجساد البالية ذات العروق المتقطعة والاو
صال المتفرقة اسئلك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها البالية بعد
ان كانت ترابًا وبطاعة القبور المنشقة عن اهلها وبوعدك الصادق
فيهم واخذك الحق فيما بينهم في يوم يبرز الخلائق كلهم بين يديك يوعدون
ومثله في قوله تعم يوم يخرجون من الاجداث سراعًا ويا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومنه قوله ان رجعى
حمن

الى ربك يخاطب الروح بعودها الى بدنها والرب ههنا البدن لان الى
لانتهاء الغاية ولا غاية لله تعالى ينتهى اليها ومثله وسقيهم ربهم يعنى على
بن ابى طالب ع من الكوثر وقال عن يوسف اذكرنى عند ربك وقال فا
نساه الشيطان ذكر ربه مسئلة اختلف الناس فى كونها جسما
او عرضا ومن قال انها جوهر فهى عرض ولو قيل انها شى اخر فهو جسم
لطيف انساب فى جسم كثيف وعند امام الحرمين الجوينى انها جسم
خفيف متشبك بالاجساد الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر والنار
وفى الربيع مسئلة وصفها بالقعود والهبوط والمجىء والذهاب دليل
على انها جسم لان العرض لا يوصف بهما وايضا ثبت انها عرض
لا كالاعراض ولها طبيعة وجبلة وان طباع الاعراض كالغناء عند القابل
به وكان للارادة والكراهة عند القابل فى حقه تم ولا شك ان الاعراض تختلف
اختلافا ولو كان جسمانية يكون لا كالجسمانيات لانها محيية وفراق
فهى سبب انحلال البدن فصل وعند الحكيم ان لها بداية لكن لا نهاية

لها بمعنى انها ابدية الجواب كانت زمان حدوثها ممكنة البقاء فلا
يجوز ان ينقلب واجبة البقاء لانه رفع الوثوق عن القضايا العقلية
لانه ان صدق هذا صدق ان ينقلب الواجب ممكنا او محالا والممتنع واجبا
او ممكنا وهذه كلها محال وما يحصل عنه المحال محال فان قيل هذا باطل بروح
ام المؤمن فى الجنة الجواب عندنا بقاؤه فى الجنة بفاعل مختار وعند
الخصم النفس قائمة هنا بذاتها وايضا انها حدثت بسبب وهو استعداد
البدن فاذا ان لو بطل السبب الفاعلى لها وجب فناؤها لكن استعداد
المحل لها كصقالة المرآة فكما ان الجنين كان مستعد القبول الحيوة
لكن اذا اتم جمع المختار العالم باجزائه ويحصل له الاستعداد ثانيا
يعيد اليه الروح ثانيا فصل ان محققى الكبار منا بلغوا عن
والانبياء بلغوا مائة الف واربعة وعشرين الفا وقيل مائة واربعة وعشرون
الفا ولعل علماء متقنين لا يحصى فاذا انما رضوا وجب الحكم للاغلب
على الاخفى والاقل مع انهم كانوا اثبتوا فى كسر البيوت المحققين بغير باد بين

لا يستطيعون اظهار كيفيتهم وعلمهم وخلطوا آثارها تهم بكلمات نبوية
وبآيات سماوية حتى يتمشى لهم الامر بسبب تلبيس الامر على العامي في
زوايا البيوت ويقول الجاهل ان نجد اقارنة الظاهر مع العوام
ذكر حشر الاجساد ونحوها ومع الخواص من اصحابه ذكر المعاد الروحاني
الجواب هذه خيانة ومداهنة وتحذير للخلق وتمويه للناس
وقال نعم فان اعرضوا فقل انذرتكم على سواء يعني غير ما يقول الجاهل
انه ابدى الاسرار للاخيار واظهر للعوام ما ظهر قيل لو فرضنا ان
حكيما فاضلا وجد الطعام عند شورة الجوع غلبتها عليه وتهيأ التناول
وله فاخبر صبي دون عشر سنين بان فيه السم لا تاكلا منه فعند ذلك يمتنع من
اكله ويتحمل تلك المشقة ويصبر على تلك الشورة او ان غير الكبر يمشون في طريق
فاخبرهم كافرا وامراهق بان في هذا الطريق الذي يتوجهون اليه سبعا ضا
ريا او لصوص او ثعبان متفاقم او سيل عظيم او عدو قاتل ويجدون طريقا
سواه فبالضرورة يتركون سلوكه ويميلون عنه الى غيره لان دفع الضرر الظني

يتحمل

واجب كالقطعي فكيف في ملتنا ان الكتب السماوية لا يحصى والا
نبياء الصادقة والعلماء المحققة باجمعهم اخبروا عن وقوع القيا
مة
فكيف يترخص العاقل بترك مقالاتهم والاشتغال بمناهيهم فمن
فعل هذا يعتقد هذا منه جنونا سفها مسئلة طريقة الاحتياط لما
عتقاد بهذا يعني حشر الاجساد لانا لو فرضنا ان معتقد الدين مات
بكما هو من حقه على داب اهل القبلة لم يكن عليه حرج وخوف يوم
معاده الى عالم الملكوت واما الفلسفي لو مات وكان ظنه كذبا وا
فكا فالويل والخسار عليه من العذاب الاليم والنكال الوبيل والعقاب
الابد فالاحتياط مع الاسلام على كل حال ومن ذلك يقول امير المؤ
منين ع نظم زعم المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الموتى فقلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر وان صح قولي فالخسار عليكما
سوال ايعود عرض الذي مات عليه الجواب لا يعود بعينه بل
يعود مثله كما ذكرنا في شامة القمر فيقوم الاسود اسود والاحمر احمر

جنب قال نور القمر بعد تمام البدر ينقص شيء بعد شيء ثم يعود مثله لا بعينه

لتيعارف القوم بينهم بذلك العرض واما عود الجسم بعينه واجنة
بعض من الاجزاء الاصلية لا الفاضلة سوال لا يبقى الشخص ابدا هنالك
وان ذلك لا يعقل التصور الموت الطبيعي هنالك بقاء الجواب
يظهر هنالك طبيعة خامسة ولها مثال لان احدها ان الحكماء قالوا ان
الكواكب طبيعة خامسة وكذلك الافلاك لذلك وقعت لا خفيفة ولا
ثقيلة وتدور حركة دورية ولو كانت خفيفة لتحركت من المركز الى
الفلك مثل النار والدخان والريح ولو كانت ثقيلة لتحركت الى المركز
كتحرك الحجر والجبال الى المركز وكذلك الماء والتراب فالفلك لما خرج من
هاتين تحرك حركة دورية دائمة لعدم الاولوية من الميل الى هذا والى
ذلك والثاني ان الانسان عند الاحتضار يصير وينقلب الى طبع واحد و
هو اليبوسة فقط وانما الموت الطبيعي يحصل من شيئين احدهما من
اختلاف الفصول الاربعة كالربيع والصيف والخريف والشتاء وهنالك
يكون ابدا في شبه فصل الربيع ولا يكون هنالك اختلاف الليل والنهار

والحرارة والبرودة فان الطبيعة في كل اوان على طبع اخر فلذلك
يضمحل ولكن الانسان هنالك يوجد على وتيرة واحدة معتدلة فلا
يوجد الموت الطبيعي والثاني ان الموت من تناول الاطعمة المتفاوتة
واختلاف الطبايع والعناصر بسبب ايرادات غذائية حيوانية
فيكون الشخص هنالك على طبيعة ملكية بتناول غذاء متناسبا الوجود
فلا يتصور هنالك تغير احواله فيبقى ابدا وايضا الموت الطبيعي
لقطع التكليف والوصول الى ما وصل ولما كان الفاعل متحا
يحفظه ابدا ويبقيه ابدا في فصل ربيعي لا حار ولا بارد ولا يرى
فيها شمسا ولا زمهريرا ويقال عن النبي ع ان اهل الجنة جرد مرد مكحو
لون ابناء ثلث وثلثين على خلق آدم ع طولهم ستون ذراعا في
عرض سبع اذرع ويقال ان راس الكافر مثل احد سوال
ما تقولون فيمن قطع منه عضو الجواب اما المومن الفطري الى آخر
عمره فيحشر على جميع اعضائه بغير خلاف واما الكافر اذا مات

كافر الخنزير بر منته وان مات تائبا يحشر كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاسلام يجب ما قبله بسبب التوبة جميع ما فعل بيده ورجله ولا يشهد له
عضو بشيء من معاصيه والسؤال والنكال والثواب والعقاب على الجملة لا
صلبته سؤال ايوجد هنالك فضلة الطعام الجواب لا كما للجنين في بطن
امه قيل ربت الاطباء يطعمون طعاما ما لم يخرج منه الفضلة الا في كل
اربعين يوما مرة واحدة ولم يكن له بصاق ولا مخاط ولا نخامة
لتفتضح دعوى الالهية له فللمؤمنين كذلك يطعمهم الله طعاما لا يكون
له فضلة بل يخرج بالعرق الطيب من ريح المسك وقد ذكرناه قبل سؤال
لا يمكن دوام الاحراق لما مع ابطال الحيوة الجواب الست النار في القصب
والحجر والمرخ والعفار والحديد ابدا ولا تحرقها وكذلك يورى منها النار
الست جبلة الانسان وجميع الحيوان مع حرارة غريزة حتى ان الحمام
الجبلي الوحشي والقبج يأكلان الاحجار وتذوب في بطنهما ما الست
الحيوان يأكل الطعام ويتغير في معدته وكبده الى ما ترى حتى ان

الانسان شرب لبنا ابيض فخرج منه الماء بالبول ولو اكل اللحم والنوا
بل لا يرى منه في فضلته شيء من ذلك وذلك من سورة حرارة في جوفه وشدة
حرقته فلو ان التوابل تغلى في القدر يوما وليلة ما الغالب ان يتميز منها
كل جنس منها من آخر بخلاف ما في جوف الانسان ومع هذه الحرارة الشديدة
لا يحترق بدن صاحبها فاعلم ان مختار جليه على ذلك ومنع النار الغريزة
من الاضرار فيه بخلاف ما اعتدى الست ان السمندر حيوان يبيض و
يفرخ في النار وغذاؤه النار فمن ادهن بدهنه بدنه و
ثوبه لا يحترقان بالنار بسبب مما ستهلها النار ويقال ان النعامة
مثل ذلك فهذا دليل ان النار محترقة باجزاء العادة منه لا
بالطبع والا لا احترق القصب والحجر والمرخ والعفار والانسان
وغير ذلك مما فيه النار وايضا لم لا يجوز ان يخلق تعالى فيه رطوبة
كثيرة توازي ما احترق بها ويخلق فيه بدل ما احترق و
يحلل او يخلق له جلدا آخر ولحما وشحما اخر ويصير هذه سببا

لقبول الالم للاجزاء الاصلية قال تعالى كلما نضجت جلودهم بد
لناهم جلودا غيرها اليس ان من لطخ بدنه بالطلق لا يحترق
بدنه بالنار يقال ان بيننا بمصر يقال له سوكدان وهو غذاء الحيوان
لكفاد اخرج منه يتقلب سيما فاقعا فلم لا يجوز ان يتغير حال الشخص
بانتقاله من الدنيا الى الآخرة طبيعة ويحصل له هناك طبع آخر وعن
ذلك بناء على المختار قيل قتل جالينوس غلاما مخافة يعني بحارة واد
خل انامله في كبده فاحترقت جميع انامله في الحال فهذا يدل ان
على المختار يحفظ الشخص من سورة تلك الحرارة وشدتها ان يحرق
وبهما يضمحل فكذلك في الآخرة

فصل

عند بعض العلماء
ان الارض بقيت ساكنة لان لها صفحتين احديهما متعلية في
الثانية متشغلة من حيث الطبع المجبول فيها فتكافيا وانكس
قوة كل منهما بالاخرى فتامن كذلك ههنا يخلق الله في الاشغل فيه
شيئين احديهما حار والاخر بارد رطب وكل جزء يحترق يجدد بكل

من الحرارة يعني بدلنا ما يتحلل مثاله عينه فان عينه مركبة من
شحمتين احديهما حارة والاخرى باردة وفي الصيف ولحام الحارة
الهواء الحار تحمي الباردة تلك الحرارة ولولا لذابت وسالت وفي الشتاء
والهواء او المكان البارد تحمي الحارة تلك الباردة ولولاها لانجمدت و
عمي الشخص والعين بسببها بين الباردة والحارة يتردد بينهما
... المنة وبكل الازمان والاماكن ملائمة مثلا آخر فيه الكبد وشخص
المعدة مع ذلك فان الحرارة الغريزية وذكرت فيه حال جالينوس
الطبيب ومخافقته غلامه ومع ذلك فان الله تعالى جعل بان آدم تلك الحرارة برو
دة تندفع بها قوة الحرارة وجعلها متكافئين متقابلين لا غلبة لاحد
هما على الاخر وكل واحد منهما يحفظ باقي اعضائه عن ضرر صاحبه هكذا
حال اهل القيامة في النار بل ههنا هذا ان لا يتظاهر ان غبارا انا انثر او
... في القيامة يظهر اثرهما واما ما ظهر من الاخرة كبرودة اول الجحيم الم
علة المبردة فان برودته تتولد من نفسه وايضا خلق الله تعالى

في الجنة في فمها سما فانلا وباقي اعضائها ترياقة واقرب من هذا افعى في
ثم وفي قفائها حرزة هي علاج السم الذي في فمها الحين من نزى الى
فانه جزء واحد لا ينقسم وفيه مثلا اجزاء من العلم والعجز من
الجهل بل الوقف من الظن والوهم والخيال مع ذلك لا يندفع هذا
بذلك وذلك الجهل او بينهما تضاد فكذلك الشخص يجتمع فيه الاحد
فه والالتيام والاصلاح واعلم ان هذه كلها بناء على البحث
والا فان عندنا الخالق صانع قادر مختار النار والثمن يجريان
بحكمه وفي الدنيا تحرق النار الحطب وتبقيه باجراء العادة منه تعالى
لها لا انها تحرق طبعا لانها ان كانت بالطبع لاحرقت السمندر
وبيضته ومن يلبس بدهنه واحرقت الطلق ومن مسح بتغديه او
شجر المرخ والعفار وقتلت الافاعي وكان المائر طلب البط وليد
كذلك فعلمنا ان جميع ذلك باجراء العادة ومن فتحة دلالة وجود
الصانع وجوهها دلالة الوحدانية والنبوة معجزة الاتي كان

وابين اي اظهر

في ارض ولم تحترق ابرهيم عم بل كانت بردا وسلاما وفي الآخرة ههنا
تحفظ العادة بل العادة تبطل هنالك ويظهر امر آخر كما يبطل النار شيئا ولا
يظهر او لا موت هنالك ولا صباغ ولا جوع ولا عطش والهرم لا اهل
الجنة ولا اهل النار بضد ذلك كل محنة وذحمة قد ذكرنا ان حصول
الالتيام في الامزجة البدنية بسبب وجود الروح باعانة الهواء
ولها جذبا ودفعا وكيف يظن بتعاقبها وهي بقطع عضو من تراكيبه
ومهابطه او بقطع عرق من عروقه ولا انقطاع الهواء عنها مسالة كل
عضو من البدن اما فيه نفس مستقلة او ليس كذلك ففي الاول يلزم
تعدد النفوس ويلزم منه اختلاف الحيوان في الساعة الواحدة
اختلاف الموت والحيوة والارادة والكراهة والشهوة والنوة والعلم
والجهل والقدرة والعجز ومن الثاني اما على طريق الانبساط او الاتحاد
او التداخل او الاظلال او تعلق التدبير به اختيارا وكل ذلك باطل
ظاهر لما ذكرنا من انها تموت بفقد شربة او لقمة او قطع قطعة او

اوفرحة مؤلمتين وانهما لا تنقسم فتحلونهما بمحال المنقسم محال

سوال كيف يقبض ملك الموت ارواح العالمين الجواب مثله في الاثير

كمثل الشمس وقت الاستواء فان اقطار العالم بالنسبة اليها على

السواء فلو فرضنا ثوبا مبلولا ينبسط على الارض لجفت بعضها

مع جميع بسطها فان اشعة الشمس تجذبه او تجفف الثواب في

فترة ولا ادرك للناظر الى الثياب كيفية تشفيف الشمس له او تجفيفه

بل يجد بعد حين انه الجف فانشف كذلك يقبض ملك الموت ارواح العالمين

باعانة الملئكة له ولا يراه الحاضرون مثاله ثوب بل في بعض منه وفي

قبه يابس فان تاثير الشمس بو ثوبه للمبلول لا في اليابس كذا لا يقبض روح

واحد من الحاضرين وسلم الحاضرون ومن صعب خروج روحه كمن

بسط ثوبه المبلول في ظل السحابة لا ينبسط الشمس عليه فان الهواء يجففه بان

بعد ان بالتاني مسئلة لو فرضنا ان الثوب المبسوط في الهواء

انجف بالنهار يترك بحاله الى ساعات ليلة ويوجد في الهواء رطوبة

تنشيف

هرکه کرم هوای مادر کبیرد آتشی بدل دیده مادر کبیرد

دوران شبان نیده دعا میگوید باشد که یکی دعا مادر کبیرد

فانه سيرجع الى هذا الثوب ما فارقه من رطوبة بل يمكن ان يقال انه

رجع اليه مثل ما فارق لا ما فارقه بعينه ولكن هذا الا يقين فلا نقول ببقاء

الروح ابدا على بنية واحدة بل نقول ان الروح عبارة عن حصول الا

مزجة المعتدلة في الحيوان واعانة الهواء لها ووجوده متبدل من الاجذب

ويدفع على حسب العادة وهذا القول مبني على انه يتبدل ساعة فساعة

ولحظة فلحظة وهذا القدر معلوم مقطوع عقلا وحسا وعيانا وما

سواه مظنون فيجب على العاقل الاخذ بالمعلوم وترك ما هو مظنون

مسئلة لا اشكال ان الرطوبة امر وجودي وكذا كل الدالجة امر وجودي

ويتفرقان في الهواء ويصيران هواء محضا ولا يتبينان منه كذا كذا

ملك جرم هوائي شفاف قائم في الهواء صاعدا ومنحدرا او لا يبصره

حتى الظاهرين كما هو حال الرواح والرطوبات والهواء واعدا

له كذلك وهذه نكتة لطيفة في اثبات الملك والحمد لله فقط

عن النبي ع انه قال لا تسبوا الريح فانه من نفس الرحمن ولم يقل من نفس

اي الرطوبة والدالجة امر وجودي ويتفرقان في الهوا يعني ميكشد هوا ودخان ميشوند لا يبقى

اي ببرانگیزد روح را که بدرستی که نفس الرحمن

نوع تكون نفس الرحيم

نفس الرحيم لان الرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم هو بعكسه
عام على البر والفاجر كالرحمن فان رحمته عامة في الدنيا على العـ
والطالح واما الرحيم فاختصاصه على الصالحين في الاخرة فلذلك قدم الرحمن
على الرحيم لعموم ذكره وخصوصه هذا او يقال روح الله عاما ولا يقال النفس
بسكون الفاء فرق بين الروح والنفس ان الروح ما به يتحرك الحيوان
ويدرك به الالم ثابتا بمنزلة عود الروح الى البدن في القبر وبعد بعثه
يوم الحشر ومنه قوله تعالى الم تر ان الله كيف يحيي الارض بعد موتها كذلك
النشور وقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم
لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فسمى المانع كافرا واخبر انه
سهل يسير وحلف بالنشر واخبر بانه يعلم بالجزئيات ولا يجوز عليه السهو و
النسيان ولما ثبت انه تعالى قادر مختار عالم جزئيا وكليا وقادر على كل
ممكن وجمع الاجزاء ممكن والانبياء الصادقون اخبروا عليه وجب القطع
بوقوعه عقلا ونقلا وضربنا الامثال باوضح برهان محتجا بالعقل و

والنقل القطعي فانتهى الامكان الى الوجوب **سوال** ايكون المعاد مثل الاول
ام لا **الجواب** بلى يكون مثله كثوب منقوش فرق بين سداه ولحمته ويكون له
استاد يميز بين سداه ولحمته ويعرف مكان كل منها بعينه فيفتح كل
واحد منها بمكانه وينسج على الشكل الاول والنمط الاول فيكون الثاني
عين الاول الا ان التوفق تخلل بينهما من غير فناء لان الجواهر [illegible]
بل الفناء الذي ورد به السمع هو عبارة عن تفرق الاجزاء وتعطلها
عن المنافع وذهاب بعض اعراضها عن اماكنها ولا نريد بالفناء سوى
هذا ولولا لكان المثاب والمعاقب غير المستحق واذا افني فناء صرفا وعدما
محضا لا يمكن عوده بعينه لانه فني فلابد من كون الجواهر الاصلية باقية
ويرد عليها اجزاء فاضلة **مثال آخر** من قال بالقران طيور ابراهيم عليه السلام فا
نه دق بعضها ببعض حتى لم يتميز بعضها من بعض وابقى الرؤس ثم طفق
راس كل واحد منها ويدعو صاحبه باتيه اليه شي فشي حتى تم واحد بعد واحد
مثال آخر الوقوف قبل النبي عم كما قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا

من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم وصعقوا من السبعين الذين اختارهم موسى في قوله و
واختار موسى قومه سبعين رجلا فاخذتهم الصاعقة فهم كانوا
او لما كانوا عليه قبل الصعق وعادت ارواحهم اليهم على ما كانت
عليه مثال آخر جماعة احياهم عيسى ع وغيره من الانبياء والائمة عليهم
السلام مثال آخر حبات الحنطة مثلا وان كان بعد حين من ادنا الكون
بالتعفين فان المعاد مثل البذرة والحبة التي وقعت على الارض قبل ان
لا يدري انها معادات ام اولية مثال آخر جرد ق يبيس فدق وطحن
وعجن وخبز على الشكل الاول يكون هذا بعينه ذاك ولا يشك
من لا يدري الحال ان هذا هو الاول اذا لم يعرف الحال مثال آخر او
رضيع من الجنين الذي ذكرنا وهو اليد فانه ينقص بعد التمام كل ساعة
حتى تصير لاشئ سوى الهالة التي هي بمنزلة الاجزاء الاصلية لانها
عند الحكيم فظلم كثير باخذ النور من الشمس فانه ينمو ويزداد على الهيئة

التي كانت عليها على شاكلة لا انه يبدع ما كان قبل فعادا اليه الشكل الاول
الاول مع تلك الشاكلة التي على وجهها وهذه دلالة على ان الشخص
يحشر على ما مات عليه طويلا كان او قصيرا او اسود او احمر على اي لون
وذمامة مات عليه قال النبي ص كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تبعثون وكما تكونون يولى عليكم وهذه دلالة على ان الاعادة
حق وان عود الروح الى البدن حق كما ان روح القمر وهو نور
ه عاد اليه لان الحكيم قال ان جرم القمر ظلماني لكنه يستعد
لقبول النور فكذلك تستعد الاجزاء المتفرقة الاجتماع و
عود الروح اليه كما كان عليه اولا مثال آخر الصحة والسقم
والسمن والهزال معان تقوم بالبدن والبدن مستعد لقبولها
وكذلك الواردات على البدن من العقل والذكر والذهن
والذكاء والنسيان والتذكار وذهاب العقل وعوده ثانية
وخروج الروح بسكتة وغيرها من الامراض والمعاني

فانها ترجع الى البدن بعد ما فارقته كذلك الروح لحصول الملا
سقعد ادمثل ما يحان لهذه المعانى وايضا النوم موت اصغر
عند الحكيم وعند المسلم النوم اخ الموت كما قال النبى م قال تعالى
وهو الذى يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فعند المنام
يموت الروح الحيى بدليل ما فى الدعاء عند الانتباه فى الليل الحمد
الله الذى احيانى بعد ما اماتنى واليه النشور الحمد لله الذى رد على روحى
لاحمده واعبده ويزول التكليف بالنوم كما يزول بالموت الا ان
الزوال ههنا متوقع الرجوع بخلاف ما فى الموت والنوم و
اليقظة دلالة قوية لحشر الاجساد كما قال لقمن لابنه
يا بنى كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتبعث **فصل** ان كان
الايجاد حسنا فما وجه الاماتة والتخريب **الجواب** اعلم ان ايجاد
الانسان للاحسان الدايم وهذا لا يمكن فى الدنيا لانه يبطل
التكليف ويعدى الى الالجاء بالعبادة وترك المعاصى لان العبد اذا

داى

رأى الجنان والنيران يضطر بالعبادة وترك المعصية فلا بد من
حايل مزيل للتكليف وهو الموت والتخريب وايضا التغيرات من الا
لطاف الالهية لان العبد اذا رأى الجنان والنيران يضطر بالعبادة
~~وترك المعصية فلا بد من حايل مزيل التكليف به وهو الموت والتخريب~~
وايضا لا يطمئن به وينقطع الذ الا دوام له فيها مثاله فصول السنة من
ربيع الى صيف الى خريف الى شتاء وانتقالات الدنيا واطوار الانسان من
النطفة الى الهرم قال عليه السلام عجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها
فكيف يطمئن اليها **نكتة** ومن الطائف فى حق العباد انه وعد
دارا مخلدا فى سرور ونعيم فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين واودع
لكل شىء هنالك من المثوبات انموذجا فى الدنيا ليطمع طمعا بالنعيم هنالك
وليترك المعاصى خوفا من وبيل العقاب ولو لم يكن ذلك لما عبده الابى
اودنى ثم وعد الاجتماع بين الاولياء والاخلاء ابتلاء الرجل بانه يصل من مضى
قبله وسيلحقه من خلفه ويفرح عند الفراق بانه يترك الفانى ويلحق الباقى

ويتركل الطالم الغرور ويجعل جنة الحبور ولو لم يكن كذلك لكان التكليف
والتعنيف للعبد ضايعا وطاعة العبد لغوا وقبحت للحور والقصور والاشجار
والانهار والازهار وجنة الابرار والخلود لا دار القرار والاكل والشرب
ولهذا البدن يحصل الادب والجامعة والملامة ويجمل هذه القامة باللابس وتزيين
الجنة في المجالس وهذه المرادات وامثالها لا تحصل الا بالبدن بروحه الخالق
وعده بهذا والعبد عبده لهذا فكيف بالباري الصادق جل جلاله ان يخلف
وعده ويكذب نفسه ورسله وكتبه ويخيب عبده عما وعده وهذا عقلي
محض وانضم اليه النقلي الصرف الصدق والالتذاذ بالملاذ لا يمكن الا مع
الجسد والا فان النفس لا حال ولا محل ولا متصل ولا منفصل ولا
مجال للاشتياق اليه عند الحكيم بل له تعلق التدبير على وجه الاختراع فكيف له
السرور والحبور والهموم والغموم فشهد بعود الروح الى ما خرج عنه
الصادقون وعليه القرآن والاجماع والعقل والاخبار المتواترة

فصل عن النبي صلعم مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه

اذا خرج من بطن امه بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء وخرج من
الدنيا لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه
سوال ايمكن ان يتمنى المومن ان يرجع الى الدنيا كما يتمنى الكافر حيث
قال ربنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل من سوء **الجواب** لا لان
لذة الآخرة وعيشه هنا كثير والملك ماله في هذه الدنيا ثم رأيت كما قال
النبي صلعم خاطبني ربي اني اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و
لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بلة ما اطلعت عليه **واما** وجه شبيه
المومن بالجنين من وجوه **الاول** ان النبي صلعم قال الدنيا سجن المومن و
جنة الكافر وان الكافر في شقة ههنا جنة فاذا تحركت الشهوة انصب طبعا
من المجرى الى الخارج او الى الرحم فيأخذها فم الرحم فينضم كخريطة اغلق
فمها ويسلط الله عليها الريح حتى يحركها ويخلطها بماء المرأة ودمها ف
يقلبها الى دم والى علقة والى مضغة والى لحم وعظم وان كان ذكرا اقبل انفه حس
الى [illegible] امه وان كان انثى فانفها الى بطن امها ويكون في حجها في مشقة

وشتى لا يعرفها ولا يعلمها غير الله والام في صفته ووهن افعاله ذكره وهنا
على وهن كما في مواضع القرآن ذكره حتى يخرج فاذا اخرج من ذلك المضيق لا يتمنى
العود اليه قط فكما ان المؤمن في زحمات الدنيا وزحمات الطاعة كما قال تعالى و
استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة اي ثقيلة شاقة كذلك الجنين في الرحم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان المؤمن في جحر فارة لقيض الله من يوذيه فيه و الثاني
ان تزول النطفة وانقلابها جنينا وحيا فلبثها في الرحم وخروجه منه
لم يكن بمرادها بل كذلك المؤمن في الحيوة والممات والعبادة و
الخروج من الدنيا لم يكن بمراده الثالث ان الجنين
خرج كارها خائفا من ان يقع في مكان اضيق منه واصعب
كذلك المؤمن يخرج من الدنيا خائفا وحاذرا مما يقع في
عذاب الاليم والوبال العظيم والنكال الجسيم الرابع ان الجنين
ينتظر للخروج لا انتظر كذلك المؤمن في الدنيا الخامس
ان المنتقل اليه للمؤمن خير من المنتقل منه لان له هناك

سعة رزق لا فناء له ولا انقضاء له فيما يشتهي نفسه وتلذ عينه لا
لبل هناك ولا بول ولا غائط كما في الخبر ان اهل الجنة لا يبولون
ولا يتغوطون وانما هو عرق يجري من ابدانهم مثل ريح المسك كذلك الجنين
لا بول ولا غائط في الرحم ورزقه يصل اليه من غذاء امه من دمها
او من فضلة غذائها ولا ليل هناك ولا نهار ولا خريف ولا ربيع
ولا شتاء ولا صيف ولا اشياء منها بل يكون حاله في الرحم على وتيرة و
احدة قيل ان يهوديا خاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة انهم اذا اكلوا
او شربوا فلا بد من الفضلة الغذائية كما انكم اذا اكلتم او شربتم
يحصل مثل هذا فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا شيء له من الفضلة وانما هي عرق
الطيب من ريح المسك فقام رجل وقال يا رسول الله انا اجيبه بالتمثيل
فاذن له فقال ان ههنا دودة تاكل مما ناكل وتشرب مما نشرب ولا
فضلة لها وانما يخرج منها عسل فيه شفاء للناس وحلو لا ضرر
فيه ولا يوجد في الدنيا اطيب منه فاستحسنه رسول الله ووجد فيه

مسئلة

يُنسب الى سقراط انه قال ان انفس الموتى موجودة الى ايان دلابدان
ترجع الى هذه الاجساد وهذه الكلمة منه نص صريح بحشر الاجساد
وعود الروح الى ما خرج عنه **نكتة** انما نقول من احوال الجنة
لا يعقل قال النبي صلعم حدثوا الناس بما يعقلون ولا تحدثوهم بما لا يعقلون
حتى لا يكذبوا لكم **الجواب** لو فرضنا ان اهل العالم من الانبياء وغيرهم
اخبروا الجنين بان خارج ما انت فيه من موضعك اذا ان الطول والعرض
والجبال العالية والتلال والبحار والصحارى والفلوات والاشجار و
الانهار والثمار واللذات والخلائق بهذه الصفات والاطعمة
اللذيذة والاشربة العذبة والموت والقبر والاحياء كذا سنة
وساعة والاماتة بهذه الحالة والتوالد والتناسل والذبح
والغرس الى اخر احوال الدنيا يقول الجنين هذه كلها محال بالضرورة
ويكذب المخبر فكذلك الجاهل لا يقبل هذه الاحوال النارية والنعيمة
بل المؤمن لما علم صدق النبي صلعم يؤمن به ويصدقه ولا يرتاب بقوله نقول

كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب ومنه قول امير المؤمنين ع
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال جل شانه ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وقال والراسخون
في العلم يقولون كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب فاحسن
هذه النكتة لليقين ومعرفة اليقين **فصل سؤال** كيف يتصور و
قوع عالم اخر خلاف هذا الظاهر **الجواب** قال الحكيم ان الكوكب الثابتة
وعددها الف وتسع وعشرون كوكبا كل واحد منها يبقى في برج
الفين وخمسمائة سنة فتمام الدورة لكوكب الواحد في البروج
الاثنا عشر في ثلثين الف سنة فكلما تم دورة في برج يظهر
تشكل غريب من الحيوانات الصغار الحشرات والهوام واذا
قطع البروج باسرها يظهر تشكل غريب كالفرس والجمل والبقر
والغنم والفيل والابل والانسان والجان ونحو ذلك فعلى هذا
القول بنجمه لم لا يجوز ان يظهر تشكل غريب عند انقضاء الدورة



وهو خراب العالم واحياء جميعها اذا دخل في بوق مستانف فحصل
من الاشتهار البوار ومن الابتداء الاحياء وملك الجنة والنار ولا محيص
للفلسفي من هذا لئلا ان يكون يكذب نفسه فيما يذهب اليه سؤال
من سبب واحد لا يحصل شيئان مختلفان فما هذه الاشياء الجواب
البين النطفة شيئا واحدا يحصل منها الدم والشحم واللحم والعظم والعر
وق والاعضاء المختلفة لكل منها فائدة مستانفة اليس اذا نزل
المطر واجتمع الماء في موضع فكلما وقعت قطرة فربما يظهر منه مثل قبة
واذا نزلت قطرة اخرى يظهر مثلها حبب آخر يخالفه كبرا وصغرا
وطولا وعرضا واذا القي حجر في ماء يظهر منه دائرة اخرى على خلاف
ما كان اولا اليس النار شيئا واحدا ويحصل منه اشياء الحرارة و
الاشراق والاحراق والرماد والدخان والفحم واحماء الماء واسخا
التنور وتبييض الشعر والتفحيم وغير ذلك فعلم لا يجوز مثل ذلك في
سائر الاشياء وخاصة في فاعل مختار الذي يثبت من الد

اشياء لا تحصى من النبات والاشجار والحبوب فتلوان وغير فتلوان
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ويتولد من الماء في
البحار وغيرها اشياء كثيرة وحيوانات متفاوتة فصل سؤال
ما تقول في نفخ الصور فانها غير معقولة وما لا يعقل فهو محال
الجواب الاول نقول ان النطفة اذا تمت لها اربعة اشهر
نفخ الله فيها بحكمته كمالها جاعلة لها انسانا وهذا مما
لا اختلاف فيه بين العقلاء وقال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وقال
تعالى ونفخت فيه من روحي والجواب الثاني ان الاشجار في الشتاء
في جميع الارض صارت يابسة غير نامية ولا رطوبة فيها ولا حرارة
يتولد منها ورق وثمر حتى هبت اللواقح تخضر الوانها واغصا
حتى تبلغ الاشجار بارها وهذا ايضا مما لا اختلاف فيه للعقلاء
والجواب الثالث جميع النوام اذا ناموا خرج الروح من اجسا
دهم وطالما علم ان النائم استراح وقوي في ذلك العالم نفخ فيه

روحًا وقفطة فيجي النايم بعدما مات والجواب الرابع ان
الشمس تنفخ كل يوم وليلة مرة واحدة فى اهل العالم الا ترى ان
الشمس اذا اقربت بالغروب حدث الفتور فى اعضاء جميع الحيوا
نات حتى كانه تمرض وكلما غابت وقع الخوف والفزع فى القلوب
حتى ان الشخص يخاف من ان يدخل فى بيته او يخرج من داره مع انه
تيقن انه لا شى هناك من الموذيات له وغلب النوم الذى هو كا
لموت على ساير الحيوان فكلهم انابوا فى حجرهم ومساكنهم واو
جارهم وغاراتهم وناموا غير قصد به بل الطبع حتى لا خبر له
بنومه وبحيه ولما قرب الصبح تحرك الشخص وظهر فيه بعض القوة
فكلما كان طلوعها اقرب يجد الشخص اجلد وتعود الحركة والقوة
اليه شيئًا فشيئًا حتى طلعت فترى اهل العالم قايمين على اقدامهم ناه
ضين على سوقهم مشتغلين بمهماتهم فكلما كان صعود الشمس يحدث
نفوس الاشخاص الحركة اقوى والشجاعة اتم والفتور عنه ابعد فهذه

نفخة من الشمس بتقدير الخالق وتدبير الرازق اعلاما للمكلفين
بان نفخ الصور لاسرافيل هكذا او هكذا يموت الحيوان ويحيى الحيوان
الجواب الخامس الماء حيوة لكل شى كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شى
حى فالماء روح لجميع الاشجار والنباتات فانه ينساب من عروقها
الى اعضائها واوراقها وثمارها فاللواقح محبلة والمياه محبية
مسئلة فى النفخة وهى ثلث الاولى نفخة الفزع كما قال تعالى ونفخ فى الصور
ففزع من فى السموات والارض عن ابن عباس انه قال ينادى يا ايها
الغافلون فيفزعون لذلك الصوت الى اربعين عامًا
والثانية نفخة الصعق كما قال تعالى ونفخ فى الصور فصعق من
فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وقال ونفخ فى الصور فاذا هم
خامدون والثالثة نفخة الاحياء كما قال تعالى ونفخ فى الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون مسئلة ان الله تعالى
رباحًا لكل منها طبيعة وخاصية اولها الشمال وهو من كرسى

نبا

ستي نبات النعش والقطب والجدي الى مغيب الشمس وهو
النسيم وبه راحة الخلق وبه حلاوة الثمار ونضارة النبات والا
شجار ولواقح الرياحين وبرودة الماء الحار وفرح الخلق
والثاني الدبور وهو من مغيب الشمس الى تحت السهيل ومنه غرق
السفن وهلاك العالمين والمحن وقهر الجيوش الظالمة كما قال
النبي صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والثالث الجنوب
وهو من تحت كرسي السهيل الى مطلع الشمس ومنه يبوسة النبات
والحيوانات والسموم والرابع الصبا وهو من مطلع الشمس الى تحت
الجدي وبنات نعش ومنه صفاء الهواء وصحو العالم ونصر الجيوش العادلة
وفرح القلوب منه لكل ريح خاصية من خلق في الحيوانات ومن
ذلك نفثات حلوق الافاعي فانها سموم قاتلة فلم لا يجوز ان يكون
لله تعالى ريح خاصة يحيي الميت بها اذا نفخها فيه ومن ذلك
قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا ونفخت فيه من روحي فاذا خرجها الله تم

اي المجموع كناية عن الروح

في صور اسرافيل فيامره تعالى بان ينفخ فيها حتى تخرج بامرها وتنقل الى الا
جساد البالية والعظام النخرة وتحيي بها كما هو في الشرع مسئلة
سئل امير المؤمنين عن طعم الحيوة فاجاب ان طعمها طعم الماء مستدلا
بقوله تعالى من الماء كل شيء حي فان الماء لا طعم له ولذلك يقبل سائر الطعوم
اذا امتزج به نوع منها فيصير معه ذلك الطعام كانه هو ولا لون له و
لذلك يقبل سائر الالوان اذا امتزج به فالون حتى كانه هو فجميع
الثمار والطعوم والالوان منه وهو ممتزج بالطبع ابدا الا
اذا اعرض له مانع حائل ولا رائحة له ولذلك يقبل جميع الروائح اذا
خلط به شيء من ذوات الروائح فبعد غلبة الهواء عليه يصير هواء وفي
الهواء يصير نارا بغلبة الحرارة وماء ومطرا بغلبة الرطوبة وجمدا وثلجا
ثلجا بغلبة الزمهرير ويتبرك لما صعد طبعا وينقلب ثلجا اذا استقر في
الهواء المعتدلة وحركة بخارا وشبهها ويصل الى خلاقيم الحيوان
فيصير حيوة بين طب فينقلب شيئا آخر حتى يصير نطفة ويصير عيسى بن مريم

عليهما السلام وهكذا احكم اخوان لا آخر على قدر حال كل منهما اعني النار
والتراب والريح فاذا اجتمع هذه الطبايع الاربع المتولدة من العناصر الاربع
وانكسر سورة كل منها بالآخر فيبقى هناك شيء لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس
فهو الخامس طبعا فيقبلن بذلك معاني كلية واذا كان جزئية قابلة
لجميع المعاني فكرا وذكرا وفهما وعلما وقدرة متحركة بالارادة ساكنة
بالارادة فخلق الله الاجزاء اصلية التي اليها يعود المدح والذم
والجنة والنار واليها يعود التكليف وهي المخاطب من الله ورسوله
فيبقى الله ذلك الخامس بخلق الحيوة فيه لا بواسطة الاشياء باجراء
العادة آنا فآنا وساعة فساعة منها جذب الهواء البارد
الرطب ودفع الهواء المتعفن في الكبد والمعدة والرية وبامداد
ذلك الخامس وبالاغتذاء المختلف حرارة ورطوبة ويبوسة وبرو
دة مركبة من طبايع عناصر متفاوتة لان الخامس يحمل بمثله و
يبقى بمثله بالغذاء والشراب ويموت بفقدان مثله اذا احتبس

منه الماء والهواء او حرارة النار او يبوسة التراب بالاغذية تغذ
ذا راى موته صلاحا او من هذه الاشياء منه وسلب منه الميل
الى الاطعمة والاشربة وجعله يريد الموت اشراطه وحبس منه
قوة جذب الهواء وسكن الهواء في جوفه حتى يحترق به وا
مر الملئكة بان ينزعوه من بدنه يسمى ذلك سكرة الموت مثاله دهن
السراج فانه مشتعل ما يجد الدهن وان حرارة الاشتعال تجذ
رطوبته فاذا انقضى الدهن وقع الاشتعال في الانطفاء
مثال آخر تنشيف الهواء او اشعة الشمس او حرارة النار ونحوها
لبلل الثياب ورطوبتها حتى تجذبها يابسة ثم اذا اراد
تجديد ذلك الشيء يجمع التراب والماء والهواء والنار من حيث انه
فاعل قادر مختار عالم جزئيا وكليا ويرد اليه ذلك الاستعداد
ودود ذلك القبول ويبذله ذلك الخامس ويعيد اليه الهواء
المترددة آنا ابدا اسرمدا بلا انقطاع له ولا زوال ويكون

هذا ذكر الذي مات وتوفي لا يلزم مما قلناه وجود النفس الا ان
طعنه سوء الحالات الكفرية الفلسفية بان الروح والنفس يبقيان او
ومن قال بيان ذكرناه مات مومنا والاموات كافرا اصر فامنكرا بالقران
مكذبا بالدين وهذه المسئلة عميقة الفهم بعيده والغور فيها فوا
يد جمة وعوايد غير محجبات والحمد لله على التوفيق ونحن لا نقول
ان الانسان عرض بل الانسان يتركب بالاجزاء الاصلية يدرك الا
لم واللذة والشهوة والنفرة وغيرها من الحيوانيات **واما**
النفس فهي ما به يدرك الكليات ويتميز بها بين الصحيح والفاسد و
تستدل بالشاهد على الغايب فالروح عام لكل حيوان من البهايم
واما النفس فهي للانسان وهي اخ العقل وبرهان ذلك ان الخطاب
الى النفس كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقال تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت يعني كل نفس يسلب
عنها روحه وحيوته ولما كانت الريح راحة للخلق ورحمة على العالمين

كما

كما قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني بين
يدي المطر الذي هو رحمة للعالمين سماه النبي نفس الرحمن تشبيها
به وتمثيلا والنفس بفتح الفاء من الريح والنفس بسكونها من
الروح **مثله واما** العقل فمسكنه في الدماغ ومعمله ومحكمته
في القلب كما نقل من حجة الحق امير المومنين علي ابن ابي طالب ع ولما كان
العقل اشرف موجودات الانسان تمكن على اعضائه ويقال للاعالي
الجبال المعاقل ويقال للحصون الشامخة ايضا المعاقل وسمي بالعاقلة لان
الرجل يحصن الصاحب عن اراقة دم الغير والعقيلة الشريفة و
الكمال الكريم لانها محبوسان محصنان بالحفظ **قيل** العقل امر جبلي
في الانسان وكذلك المعرفة بخلاف العلم فانه كسبي وقيل يقال عالم و
متعلم ومعلوم ومعلم ولا مشتق للعقل بمثل هذه وفي الخبر وارد ان **فصل**
في سوال القبر عن النبي صلعم انه قال رايت جابر في وجابر ساور ايت
النار وجنانها فما رايت منظرا افزع من القبر ومن لغير قال انه

فما

ای هو من محابة الكتاب

لیعذب اما انه لو مات یوما من رجب لما عذب وقال ان فی القبر
لضغطة لو نجا احد منها لنجا سعد بن معاذ لقد ضمه القبر ضمة
حتى كادت اضلاعه تختلف وفی القرآن ولنذيقنهم من العذاب الادنى دو
ن العذاب الاكبر فالادنى هو فی القبر وقال ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا يعنى من النار ولا تحز
نوا يعنى من فوت الثواب وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون و
هذه كلها عند الاحتضار وفی القبر مسئلة وفی سوال القبر لطف للمطيعين
وتبشير للمومنين فی القبر بالجنة وللكافرين بشارة بالنار قبل ان يصل
اليها تحقيقا لما اخبر عنه الانبياء عم عنده مسئلة تبشا القبور وجد
المقبورين على ما دفن على هيئة الجواب اه اعلم الله تعالى انه ينبش
لا يبال او يعيده على حالة التى دفن عليها لئلا يبطل التكليف
او انه يترك يبوم الحشر كما ذهب اليه المعتزلة مسئلة ولو قطع
الميت قطعا لكان السوال من الصدر لا غير او تقول انه يوم البعث

ای اذا اجتمع الاجزاء المتفرقة

مسئلة

لهذا المتمزق بتقال ان روحه يعود اليه من فوق سرته لاما
تحته ولا يسمع صوته لئلا يبطل التكليف ولانه يمكن ان يكون صوته
ذكرا لا يصل الى من قام فوق قبره خفيا كالمشافهة او انه يتجلى ويحدث
معه كالنائم يقرا ويتكلم ويتحدث مع الحاضرين ويجيب كلامهم ولا
يسمعه الحاضرون عنده مسئلة قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
والغدو والعشى لا يوجدان الا فی القبر وفی الدنيا ولا يوجدان
اشد العذاب مسئلة سوال القبر للفاسق تعجيل عقوبته وللمو
منين تعجيل نزله من غفور رحيم فاذا سئل المومن يقال له نم
قرير العين نومة العروس فی الحجلة ويقال للفاسق نم بنانك وسحقا يا
فاجر يا فاسق ومن ذلك قول النبى عم القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران فهذا السوال كفارة عن زلاته وتخفيف
ما عليه من الغلبات فی آخرته عيانا ما علم استدلالا لا عن الرضا انه ع

قال يا علي اول ما يسأل عن الميت بعد موته شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك ولي المومنين **فصل** سئل عن الصادق عليه
السلام ايأكل الناس الغذاء في العرصة قال ان الارض تبدل خبزة حوارى
فيأكلون الى ان يفرغوا من الحساب فقيل له ع انهم مشغولون عن الا
كل فقال ع هم ان كان من الشغل فلا يكونون اشغل من النار وهم مستطعمون
ويستسقون فيها كانه ع عني بذلك مثل قوله ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال وسقوا ماء حميما وقال
طعاما ذا غصة وعذابا اليما وقال ليس لهم طعام الا من ضريع وقال
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم ذق
انك انت العزيز الكريم **فصل** في حشر الحيوانات ورد السمع بحشر
غير العاقل لاستحقاق المظلوم من ظالمه اما من الانسان عليها

او منها على الانسان او من بعضها على بعض فلا بد بالنظر الى العدل من
الانتصاف كما ورد في الحديث من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة
وله صراخ عند العرش يقول يا رب سل هذا فيم قتلني عبثا فيجازى كل
منها بما استحق او عوض بقدر ما له او عليه من الاعتداء او ايصال
مشقة اليه وشبهها لكل على قدره فلما استوفى الفرح او الترح
خوطب الجميع كونوا ترابا فينقلبون ترابا وعنده يقول الكافر يا
ليتني كنت ترابا **فصل** في ان لا تكليف هنالك اما التكليف
الشرعي فلانه مشقة ولا يوجد في الجنة مشقة لانها دار سرور
وحبور واستلذاذ بالنعيم والعبادات الشرعية محنة وزحمة
ومشقة وتنغيص للذات الجنة وتكدير العيش الطيب واما التكليف
العقلي فهو قائم على ما كان في الدنيا من وجوب شكر النعمة لان ذلك
عقلي نظري ضروري لا تغير لدار من اخرى ولهم فيه ذكر الشكر هنالك
لذات كما للملائكة اليوم كما في الخبر ان طعامهم التسبيح وشرابهم

التعذيب يعني الملائكة كذلك للمؤمنين هناك تكليفهم ومن ذلك
قوله تعالى حكاية عنهم وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقال
عنهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها
لغوب **مسئلة** والمعارف هناك ضرورية لا نحتاج الى الاستدلال
واقامة البرهان لان الدلائل صارت هناك عيانا فلا نحتاج الى الغا
منه جهة لوجود الصانع وما اخبر عنه الانبياء في امر الآخرة
فصل في دوام الثواب في دوام العقاب والظاهر انهما سمعيان
ومما اجمع اهل القبلة فيهما ونطق بهما ساير الكتب السماوية و
الاخبار النبوية والآثار العلوية **اعلم** ان العقل يحكم بان المجا
زاة بازاء الطاعات او الزلات ثوابا وعقابا لكن الزيادة بالتفضل
في الثواب والوعيد في العقاب **وقيل** يجازى بان ابدا على ازاء
نيابتهما في الطاعة او المعصية فكما ان نيته بهما ابدية كذلك
موضوعاته

المجازات **الاعتراض** عليه هذا باطل بالصبي فانه ان انتقى الى اوا
ان البلوغ لكان اما على نية الطاعة او نية المعصية **الجواب**
المؤمن مات بالنية وهذا الصبي مات بغير النية قبل الوصول اليها
وهذا بالفعل وذلك بالقوة ويجوز ان يقال ان المؤمن استحق المدح والثواب
بايمانه وطاعته ولا زمان يفرض ان يستحق اللوم فيه وليس زمان اولى
من زمان فجوزي ابدا والكافر كذلك لا يتصور لهم زمان يتصور فيه استحقا
المدح له فحكم لذلك بالدوام وايضا فان المجازاة بازاء عمله لانه آمن با
لله قلبه ابدي وثوابه ابدي وبعقابه ابدي وكفر الكافر بجميع ذلك الا
بدي والانكار بالجزاء بين الابديين والجنة والنار الابديتين توجب
الجزاء بين الابديتين نعيما وجحيما وايضا فانه آمن بما هو خارج عن العقل
فيجازى بما هو خارج عن العقل وهو الدوام **فصل** لم يقل احد من علما
ئنا الا الشيخ المفيد ومحمود الحمصي رسالة في ذلك فقال فيها ان جميع علما
ئنا منعوا من دوام بقاء الروح ابدا الا الشيخ المفيد وانه مات تائبا عن

ذلك وقال الاخبار الواردة في ذلك كلها مأولة وقلنا الموت ظاهر محسوس

وما يقوله المدعي خيال هائل موهوم والعاقل لا يترك المحسوس

المعلوم القطعي ويرى الموهوم الخيالي **فصل** والمكلف هذا المحسوس

بدليل ان ساير التكاليف او اكثرها بدنية مشوبة بالمشقة البدنية

فلو كان المكلف شيئا سوى هذا الظاهر لكانت التكاليف بازاء ايهان

عظيمة وخيانة لا جنابة منبعية متعددة معقبة جوعا وعطشا

وعددا وصداعا ونرى ان كل عضو لا يستقل بما امر بل يعينه

عضو آخر كالصلوة والصوم والقود والغسل والسعي والوقوف

والطواف والحلق والتقصير والجلد والتعزير بل لا تكليف

الا مع الحيوة التي هي حصول الامزجة مع قبول الاعراض الاخر

من عقل وعلم وحس وفهم وقبول الرياح الباردة وقوة دفع

الحارة **فصل** القول بالروح على ما اخترته ردا على المخالف

وفيه مسائل **المسئلة الاولى** لو كانت النفس الناطقة باقية من البدن

لكان لا يخلو اما ان يكون جسما او جوهرا او عرضا لا يجوز ان

يكون جسما لانه لا امكان ان يباشر البدن لدم كون الجسم محل

الجسم ونزول الشيء في مثله ولا يجوز كونها عرضا لانه لا يستقل

بنفسه فلا بد له من المحل ولا يجوز حلوله في بدن اخر لانه تناسخ

وهو عند محققيهم باطل ويلزم منه الاستقلال ما بين الانفصال

واما الجوهر فهو جزء لا ينقسم لا تاثير له في الموجودات

لصغره وحقارته **المسئلة الثانية** قيل ان الروح ممكن قايم

لنفس غير متحيز **الجواب** اذ كان قايما بالنفس فما احوجه الى هبوطه

في هذا البدن وما احوجه ثانيا ان يخرج منه مع انه يباشر الخالق في كونه

قايما غير متحيز **ويقال** فيه ان الاشتراك ههنا في السلوب فلا يوجب

الاشتراك في الماهية **الجواب** العقل الفعال والهيولى اشتركا في الوحدة

والبقاء والقدم مع انهما اشتركا في السلوب وهو كونهما مشتركين في

نفي الحدوث والزوال والتحيز والتركيب وليسا بخالقين ولا خالقين

ولا متصلين ولا منفصلين قبل هبوط النفس لتحصيل الكمال في
هذا البدن فلا يمكن جرح الحجاب هذا باطل من وجوه الاول ان
الخالق لا يقول بنقصان النفس لان النقص ما يجهل الامر الناقص
وعالم المفارقات عالم الكمال والثاني ذلك عبث لان اعتبار الانسان
يموتون ناقصين والثالث ان سطح الارض الذي هو مسكن الانسان
هو عالم الكون والفساد ولا يترقبه عالم الكمال فطلب الكمال ههنا في
غير محله المسئلة الثالثة اعلم ان القول باثبات الجوهر الروحاني
وقدمه وقدم العقل الفعال والنفس الناطقة محال لان الناطقة و
العقل الفعال ان تنقل الى زيد مثلا بكليته فهو محال لان الناطقة لا
تفارق العقل الفعال وكذلك الافلاك عنده ولو سلمنا الانتقال اليه
بقي ساير الابدان بلا فيض وان قيل انتقل جزء منه اليه فهو ايضا
محال لان العقل الفعال واحد وكذلك النفس الناطقة لان ما بالذات في
حدته لا يتجزى ابدا وان كانت الواحدة في جنبه فينقص اجزاءه

اذا صارت متفرقة الى الابدان ونقصت عنه محال الكون فيها وايضا
اذا انتقصت وقعت الفرجة عندهم بين النفس والعقل الذي بين
العلة الاولى وبين الفعال وحتى جازت فرجة في طرف جازت في ساير الا
طراف وعندهم كلها متجاورة لا فضاء ولا فرجة بينها وان قبل صفة منها
انتقلت اليه فنقول فيكون الصفة مستقلة ما بين الانفصال والاتصال
فيصير الصفة ذاتا وايضا تنتقص بالفرجة يعني بالتفرق والنقصان على
القديم محال وان عني به المحاذاة فهو ايضا محال لان الناطقة مع كو
نها محجوبة بالعقل الفعال عن العلة الاولى فالفعال حائل بينهما فا
لمبدء كالواحد والفعال كالاثنين والنفس كالثالثة محجوبة عن الواحد
بالاثنين فالحجاب مع الافلاك الكثيرة بين زيد وبين النفس الحلي وان قيل
معنى الفيض ايجاب ذلك المعنى الجواب الاختيار عندك باطل والايجاب
والتركيب محال في الازل وزيد مركب المسئلة الرابعة اعلم ان القول با
لهيولى والصورة باطل لان الهيولى ان كانت في الازل قابلة للصورة

هر که می از جان تو یاد کنم ناگاه درمیان درس فریاد کنم
در وقت نماز ... دل با تو بود جه گونه تکرار کنم

فامتنعها عن ذلك فينبغي كون الاشياء قديمة وهذا محال وان قيل بانه
كانت قابلة الا ان المانع منه قلنا المانع قديم او حادث فالقديم محال
لان الامر القديم لا يتغير وان كان حادثا فهو ايضا محال لان الحادث
لا يمنع الحكم الازلي وان كانت الهيولى محدثة فما يعد بعد الحدوث فهو حالة
وبناء الروح والنفس على زعم الخصم على قدم الهيولى الوجه الخامس ان كانت
الهيولى قبل هذه الصورة مشارا اليها او لم يكن فان كانت مشارا اليها
النوعية كالمائية والنارية فيجتمع فيها الصورتان المختلفتان صورة
جسمية مطلقة وصورة نوعية امتيازا وان لم يكن مشارا اليها
فكيف تطرق الى الصورة لان الصورة لا توجد الا في الجهة والمكان

فصل في الاطفال يقال ان الاطفال يشفعون لآبائهم وهذا عندنا
باطل لوجوه الاول ان الشفاعة اجل الدرجات وخالف الناس في حق
الماتية عليه السلم وحق المومنين المخلصين فكيف يتصور في حق الصبي و
الثاني ان قبول الشفاعة تعظيم والصبي لا يستحقه لانه بالعمل والاعمال له

يستحقه به والثالث ان الصبيان هنالك لا مرتبة لهم يخدمون المومنين
ويأكلون من فضلات طعامهم ويحملون اسارهم ولو كانت لهم
هذه الدرجة لقاموا بامرهم وخلصوا انفسهم من هذه الذلة والمهانة
والرابع ان القران مانع منه حيث قال فما لنا من حميم ولا شفيع يطاع
قال يوم لا ينفع مال ولا بنون وقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيمة يفصل بينكم والاخبار الواردة ان صح انه كذلك نحملها على البا
لغين المومنين حيث قال والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم فهولاء هم المومنون استحقوا اشياء من التعظيم
بالايمان

فصل اما اولاد الذين فهم في النار فان ماتوا كافرين
يعذبون بعصيانهم وان كانوا ماتوا اطفالا او بالغين صالحين
يكونون فيها لكن لا يعذبون والنار لهم كما لابراهيم ع حيث قال
بردا وسلاما وهم كالزبانية هنالك فلو عذبوا لكان ظلما عليهم
واما الجنة فلا يدخلون فيها باجماع العلماء منا ومن اهل الخلاف و

اي بفناء الاعراض تبعا للجواهر   ولا يدخل ولد ولده

مستندهم قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا لا يدخل الجنة وفي الكشاف ولا هو
لنغلبه لان الجنة مقام الطهار وطيبين وولد الزنا نجسة فلا مجال له
ان يدخل بين الطاهرين في الولادة فصل اجمع علماء السلف منا
ومن المعتزلة الا قليلا منهم ان الفناء حق ثم قالوا الفناء عرض يفني الله
به العالم اعني الجواهر والاجسام كلها وتفنى الاعراض تبعا للجواهر فعلى هذا لم
لا يجوز ان يوجد الله تعالى عرضا به يحيى الحيوان وهو المسمى بالحيوة وهذا
الى لانه اثبات امر وجودي بامر وجودي والقول بالفنا انعدام امر
وجودي بامر وجودي لا يبقى فالنفس حينئذ عرض يسمى بالحيوة ويعيدها
الله المختار لحظة فلحظة باجراء العادة وكما ان العرض هنا كان يفنى
تبعا للجواهر كذلك وجود للعرض هنا يجعل تبعا للحيوة التي هي للنفس
الحاسة وهذه ايضا باجراء العادة حصول هذه الاشياء تبعا
للحيوة وذلك التبع النطق والذكر والفكر والذهن والادراك وقوله
تعالى وعلمنا منطق الطير فاثبت للطير النطق والطير عندنا كالذي

عند

وتطبيقها

عند الحرف والذكر عند الناجي وكل ما للانسان هو للبهايم
ايضا الا الوعد والوعيد اللذان للاخبار عن الجنة والنار و
تكليفهما العمل الدنيا وي فقط بل لا يكون لهم العلم بالعواقب وما حصل
لابن ادم بعد عشر سنين حصل للبهيمة حال الولادة الا ترى ان
التولب لو اقيم على شفا حفرة او شفا حايط وسقف يامر صاحبها
بان تلقى نفسها منها لا تلقى بخلاف ولد الانسان مثال اخر اجراء
العادة بكلام الانسان الخارج من فمه مرة بعد مرة انا فانا ولو
تمادى فيه سنين من غير فكر وروية بل بحسب ما اراد ويقتضي الحال
كانه عين الماء كل واحد من كلماته غير ما كان قبلها لكنها مثلها
قال الله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ان النطق دلالة على
الصانع وكيفية ايجاده الاشياء شيئا فشيئا واحدا بعد واحد
وكذلك حركات الانامل والرأس واكثر الاعضاء حركة وسكونا وتطاول
عن الارادة القاصد من غير زمان بل كن فيكون سبحان الله ما

بخلاف

الرو من هذه الكلمات

اعمق هذه الكلمات والاشارات في معرفة الصانع ومن ذكر اشارة
مولانا امير المؤمنين وحجة رب العالمين علي بن ابي طالب عليه افضل
الصلوات والتحيات قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولي رسالة في شرح
هذا الحديث وكما ان الكلمات تخرج من الانسان آناً فآناً بتمكين الفا
در المختار وبانتهائه اياها فيه كذلك رجال الحيوة بوجيها الله تم ولا
تنان ساعة فساعة متواترا متواليا ثم يمسكه وقت الموت ثم يعيد
ذكر ذكر البدن ويوصل اليه ما يستحقه من ثواب وعقاب كما هو في الدنيا
من صحة وسقم مسئلة لا يوكل الخبز هناك لانه لدفع سورة الجوع ولا يشرب
الماء لانه لدفع سورة العطش بل هناك الفواكه والطير المشوي والعسل
واللبن وجميع ذلك يوكل للاستلذاذ بها لا لدفع الجوع وشبهه
ولا نوم هناك لان النوم اخ الموت والنوم للعبادات ودفع التعب
وقال تعالى فيها لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فصل
من كان له اسنان على حقو واحد او خنثى او امسلس ليس له ما للتر

المختار

او ليس له آلة الرجال
ولا الا ان سارم جل



